اي فتسبب عن احلالنا بهم ذلك البأس انه ما **زالت تلك**
الدعوى المتضمنة عن الخير والسلامة وهي قولهم يا ويلنا
دعواهم يرددونها لا دعوى لهم غيرها لان الويل ملازم
لهم غير منفك عنهم وترفقهم له غير نافع **حتى جعلناهم**
حصيدا كالزرع المحصود بالمناجل فانهم قتلوا بالسيف
تنبيه حصيد على وزن فعيل بمعنى مفعول ولذلك
لم يجمع لانه يستوي فيه الجمع وغيره **خامدين** اي ميتين
كخمود النار اذا طفيت وصارت رمادا فان قيل كيف ينصب
جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حكم الاثنين الاخيرين
حكم الواحد لان معنى قولك جعلته حلوا حامضا
جعلته جامعا للطعمين وكذلك معنى ذلك جعلناهم
جامعين لمماثلة الحصد والخمود او خامدين صفة
لحصيدا او حال من ضميره ثم نبههم سبحانه وتعالى
على النظر في خلق السموات والارض وما بينهما
ليعتبروا بقوله تعالى **وما خلقنا السما** على علوها
واحكامها **والارض** على عظمها واتساعها **وما بينهما**
مما ذرناه لتمام النفع من اصناف البدائع وغرائب
الصنائع **لاعبين** اي عابثين كما تسوى
الجبابرة سقوفهم وفرشهم وسائر زخارفهم

زخارفهم للهو واللعب وانما خلقناها مشحونة
بضروب البدائع تبصرة للناظر وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسببا لما ينتظم به امر العباد في
المعاش والمعاد ولما نفى الله عن اللعب
اتبعه دليله بقوله **لو اردنا** اي بما لنا من العظمة
ان نتخذ لهوا اي ما يتلهى به ويلعب وقيل
هو الولد بلغة اهل اليمن وقيل الزوجة والمراد
الرد على النصارى **لاتخذناه من لدنا** اي من عندنا
مما يليق ان ينسب الى حضرتنا من الحور العين
والملائكة من العظمة ومن تمام القدرة وكمال
العظمة **ان كنا فاعلين** ذلك لكنا لم نفعله لانه لا يليق
بجنابنا فلم نرده وقوله تعالى **بل نقذف** اي نرمي
بالحق اي الايمان **على الباطل** اي الكفر اضراب عن
اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته من اللعب بل شأننا ان
نرمي بالحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من
عداده اللهو **فيدمغه** اي يذهبه واستعار لذلك
الباطل بالحق القذف والدمغ تصويرا لابطاله به
واهداره ومحقه فجعله كانه جرم صلب كالصخرة
و وجه القذف والدمغ لما ذكر ان اصل استعمالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)